

## العدد التنزلي الصامت

Author: Ali Sindi

في اللحظات الاخيرة، الاكرد يعودون من خط الجبهة ويتذكرون الماضي الذي حمل معه فشل ذريع ولكن يتأملون ان هذه المرة سيكون الوضع مختلفا.

الساعة الآن حوالي 12:30 صباحا، وأنا أكتب من برمام. ان أردت أن تجدني على الخارطة فابحث عن اسم صلاح الدين، هذا الاسم الذي تستخدمه الحكومة العراقية لهذه البلدة.

تبقى اقل من 30 ساعة على الانذار النهائي الذي اعطاه الرئيس الامريكي جورج بوش.

الطقس هذه الليلة عاصف. يعتقد الاكرد ان الرياح هي افضل حماية لهم من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية خاصة عندما تأتي مع الامطار. هكذا الطقس هذه الليلة. هل سيكون الاكرد محظوظون هذه المرة؟ اتمنى ذلك، لاننا لا نملك اقنعة ولا مضادات ضد هذه الاسلحة.

في كل عام من يوم 12 آذار، يحتفل الاكرد بعيد نيروز، وهي بداية السنة الكردية، أهم شيء عمله في نيروز هو اشعال نار.

هناك اسطورة كردية تقول بأنه قبل الاف السنين كان هناك ملك شرير اسمه زوهاك الذي عقد اتفاقية مع الشيطان ليستمر في الحكم. ومن اجل ان يبقى على قوته، طلب منه الشيطان ان يشرب دم طفلين كل يوم. في يوم من الايام قرر الناس ان يوقفوا ما يحل لابنائهم. وقفوا خلف حداد محلي اسمه كاوا الذي قام بقتل زوهاك وحرر الشعب. نحن الاكرد نحتفل بانتصار الخير على الشر في يوم نيروز.

لن اقوم بالحكم على اي جزء من هذه القصة حقيقي واي جزء منها خيال، ولكني متأكد بأن اليوم هناك زوهاك في بغداد. في خطابه يوم الاثنين صرح الرئيس الامريكي جورج بوش بأن يوم التحرير للعراقيين قريب جدا. انا عراقي واتامل بان يأتي هذه اليوم قريبا.

الوضع هنا في كردستان العراقية صامت. على الرغم من ان الاكرد اخلوا المدن القريبة من خطوط الجبهة مع قوات صدام - نصف العائلات قامت بالمغادرة من هذه البلدة - بشكل عام هم متفائلون. قبل 15 سنة في مثل هذا الشهر تم استخدام اسلحة الدمار الشامل ضد الاكرد والعالم وقف متفرجا. لقد قرر الناس هنا اخلاء المدن الكبرى كاجراء وقائي لانه حتى الان لا نملك وقاية ضد الاسلحة الكيماوية. تتامل ان لا تكون هناك فرصة امام صدام لاستخدام اي شيء.

حتى هذه اللحظة فان الامن في المنطقة مستتب وتحت السيطرة. في اربيل مدينة يقطنها المليون، غادر حوالي 40% من السكان. ولكن لم يتم التبليغ عن اية حادثة سرقة، نسبة الى قائد الشرطة، وهو صديق لي، على الرغم من الخوف والتشويش مما يمكن ان يحصل في الايام والساعات القادمة والاخلاء غير فوضوي. العراقيون الاكرد اصبحوا خيرا في هذا المجال. لا يوجد احد بعمرى او اكبر مني لم يمر بتجربة اخلاء منزله ولو مرة واحدة.

اتذكر الاخلاء عام 1991، بعد الحرب الكويتية، بالضبط في مثل هذا اليوم - قبل 12 عام، اذكرها الامس ! كنت اعزبا وستين بعد تخرجي من كلية الطب. كان الاكرد يهربون باتجاه الحدود ومن خلفهم قوات صدام وطائرات الهيلوكبتر، والذي نعتقد بانهم اعطوا الضوء الاخضر من الولايات المتحدة. الحدود الايرانية والتركية كانت مغلقة وكان هناك 2 مليون شخص ينتظرون على الحدود. انا لا ابالغ، الذين يعطون ارقام اقل يقللون من قيمة الموقف خوفا من الاحراج الذي من الممكن ان تعطيه هذه الارقام للمسؤولين.

والدي، اخواتي، واقربائي كانوا كلهم من بين الـ 12 مليون. رأيت اطفال يموتون من الاسهال ومن سوء التغذية بام عيني. كمتخرج حديث ومتحمس من كلية الطب لم استطع فعل أي شيء و بدلا من ان اعالج الناس، ساعدت بدفنيهم.

اليوم الوضع مختلف، بمساعدة حماية المأوى الامن الذي أمته الولايات المتحدة وبريطانيا خلال 10 سنوات و الذي ساعد الأكراد باعادة بناء مناطقهم. تقريبا نصف الـ 4000 قرية التي دمرت خلال سنوات الثمانينات قد تم اعادة بنائها واسكانها. الـ 2000 قرية الموجودة في المناطق الجبلية تزود بعمق استراتيجي جيد للانسحاب اذا لزم الامر.

عندما يتذكر الاكراد تجربة 1991 فانهم يفضلون الموت على الذهاب الى تركيا او ايران. بعد عقد من الحكم الذاتي، الاكراد هم منظمون اكثر ومستعدون احسن. اليوم هناك توافق بين المصالح الامريكية والكردية - تغيير النظام في بغداد يبدو العكس من الهدف الذي كان عليه الامر في عام 1991.

في اثناء رفضت كل الدول المحيطة المشاركة بقواتها في الحرب، بما يضم ذلك الكويت حيث تتمركز معظم القوات الامريكية هناك. الاكراد سيشاركون ومستعدون ان يكونوا على جبهة القتال.

لقد بدأت القصة والشائعات بالوصول من الجانب العراقي، واحدة من هذه القصص تقول بأن رجلا فقيرا بدأ يحي مجموعة من الجنود العراقيين يرتدون زيا عسكريا امريكي - تقول القصة بأنها خطة من قبل الحكومة العراقية لتمويه القوات الامريكية. الرجل اعتقد بأن القوات الامريكية وصلت وقام بالتهليل للرئيس بوش ولكن اتضح بأن "الامريكيين" هم من الحرس الجمهوري، وقاموا باعتقاله.

علي سيندي، خريج كلية كينيدي للدراسات الحكومية، هارفرد. جراح كردي - نائب وزير الصحة سابق في الحكومة الكردية

**Location:**  
Turkey  
Iraqi Kurdistan  
Iran

---

**Source URL:** <https://iwpr.net/ar/global-voices/ld-ltnzly-lsmt>